مئات النساء والعائلات ومجالس الظل تشارك في حملة " منغرِسون ومنُغرِسات في الأرض"

بهمة عالية، وحماس ونشاط كبيرين، وتفاعل عالٍ، شاركت أعداد غفيرة من النساء والعائلات ومجالس الظل في عموم الوطن في مبادرة " مُنْغَرِسات ومُنْغرِسون بالأرض" التي كانت قد أطلقتها جمعية المرأة العاملة الفلسطينية للتنمية بالشراكة مع مجالس الظل في الحكم المحلي في الثلاثين من الشهر الماضي، يوم الأرض الخالد، وذلك تعبيراً عن حق شعبنا الفلسطيني في الحرية والاستقلال. وجاءت هذه المبادرة في ظل انتشار جائحة الكورونا التي استَدْعَت التزام المواطنين والمواطنات بمنازلهم التزاماً بالتعليمات الصادرة عن الجهات الرسمية. وقد نُفذت هذه المبادرة تحت شعار"خلينا نزرعها باب الدار أو حتى على السطوح شتلة بقُوّار، عشان نتذكر شهداء وشهيدات يوم الأرض المغوار، وكل شهيداتنا وشهدائنا الأبرار اللي ضحّوا بدمهم عشان نكون أحرار".

هذا وبدأت الحملة التي تم إطلاقها الكترونيا عشية يوم الأرض الخالد بإضاءة الشموع في المنازل والحدائق، تلاها قيام النساء المنضويات في ٣٧ مجلس ظل في مختلف محافظات الوطن وعائلاتهن، بغرس أشجار مثمرة ونباتات زينة بجانب البيت سواءً بالحدائق المنزلية او حتى على الأسطح والشرفات تعبيرا عن التمسك بالأرض. وقد أبدعت النساء والعائلات في ايجاد طرق ووسائل للزراعة مثل تنكات المياة الفارغة والعلب البلاستيكية والبراميل وغيرها في ظل عدم توفر جميع الامكانيات اللازمة للزراعة من ادوات وشتل وغيرها وذلك بسبب التقيد بعدم الحركة والتنقل بسبب الكورونا.

من جهة أخرى انضمت للحملة العديد من النساء والعائلات من خارج مجالس الظل وممن سمعوا بالحملة من خلال وسائل الاعلام، أوعبر تناقلها من امرأة لأمرأة، وذلك من خلال زراعة الأشتال والأشجار، علما ان المبادرة لن تتوقف وستستمر النساء والعائلات في زراعة الأرض حيثما استطعنَ لذلك سبيلا. وتأتي هذه المبادرة في سياق خطة التدخل وقت الطوارئ التي أعدتها الجمعية للمساهمة في مجابهة فيروس الكورونا والمستندة على تقديم العديد من الخدمات التي تعكس تحمل المسؤولية المجتمعية مع عدد من الجهات الرسمية والأهلية.

يُذكر أن مجالس الظل التي شكلتها الجمعية سابقا، وعلى مدار سنوات طويلة بهدف تشجيع النساء على المشاركة بالحياة السياسية وقضايا الحكم المحلي والبالغ عددها 86 مجلسا في مختلف محافظات الوطن، قد أصبحت بنى متأصلة في مختلف مواقع تواجدها. وما يعطي المجالس ميزة إضافية انتشارها في مختلف القرى وبعض المدن مما سهّل تواصلها مع كل الجهات ذات العلاقة بمجابهة الكورونا وعلى رأسها المجالس القروية والبلدية. وقد شكلت الهيئات المحلية هذه لجان الطوارئ بمشاركة العديد من مجالس الظل في عضويتها ترسيخا للشراكة الحقيقية ما بين كل مكونات المجتمع بما فيه النساء والشباب لمواجهة التحديات التي نشأت جراء انتشار فيروس كورونا، وبما يحافظ على سلامتهم/ن وسلامة عائلاتهم/ن.

وعن "مبادرة منغرسات ومنغرسون بالأرض" قالت عضوات مجالس الظل:

"هذه الارض التي علمتني أمي، الله يرحمها، كيف أحبها أحافظ عليها واعتني بها وأزرع بها كل ما لذ وطاب من مزروعات فلسطين الكثيرة التي لا تعد ولا تحصى من خضروات وفاكهة وأشجار اللوزيات والحمضيات والعنب. أنا إنسانة أعشق الأرض والزراعة، وهناك النعنع والبقدونس والورود، انا متفائلة ان غدا سيكون اجمل، خلينا نتعلم من الأرض كيف ننغرس بالتراب وننتج اجمل ما لدينا". حنان توفيق، مجلس ظل حوارة /محافظة نابلس.

"هذه الأرض الذي اعشقها واعشق العمل بها، خيراتها وأشجار الزيتون فيها التي زرعتها وربيتها كالطفل الصغير حتى تكبر وتثمر، (غرسوا فأكلنا فنغرس فيأكلون)". حمدة حنني، مجلس ظل بيت فوريك / محافظة نابلس

"اليوم نحيي ذكرى يوم الأرض وشعبنا ما زال صامدا على أرضه، متمسكا بأهدافه وحقوقه الوطنية، ومصمما على مواصلة الكفاح". صباح رمانة عابدة، مجلس ظل بيتونيا / محافظة رام الله.

"الأرض هي الوطن والكيان والوجود، فلا وجود لأي شعب كان، بدون أرض يعيش عليها. كان هذا دائماً مفهوم الأرض بالنسبة للشعب الفلسطيني. ولذا دافع عنها وناضل من أجل المحافظة عليها من بداية القرن، وما زال حتى يومنا هذا". عزيزة كحلة، مجلس ظل رمون / محافظة رام الله.

"منغرسات ومنغرسون بالأرض، المبادرة التي لاقت تفاعلا من جميع النساء في مجالس الظل لتثبت لنا فعلا أننا هنا باقون ما بقي الزعتر والزيتون " الأستاذة فتحية عثامنة، مجلس ظل يعبد/ قضاء محافظة جنين.

"مجلس ظل العوجا يتمنى السلامة للجميع من الوباء والبلاء والاعداء. بمناسبة يوم الأرض ارتأينا ان نحيي هذه الذكرى بغرس لو شتلة لنحيي الأرض ونعزز الصمود". غزل، مجلس ظل العوجا / محافظة اريحا.

"على هذه الأرض ما يستحق الحياة، ونحن شعب نستحق الحياة لأننا شعب التحدي والصمود، دائما وابدا سباقون للزراعة في أرضنا وترابنا اغلى ما نملك". سميحة الناجي، مجلس ظل العوجا / محافظة اريحا.

"في يوم الأرض الخالد 30 أذار وبمبادرة لطيفة لتعليم أطفالنا حب الأرض وزراعة الأرض والتمسك بها، قمنا في مجلس ظل قرية رأس كركر بزراعهة بعض الشتلات والمزروعات مع أطفالنا بكل متعة وحب، لتعليمهم معنى الإنتماء معنى أن يكونوا أصحاب أرض وأصحاب حق معنى أن يكونوا شامخين متمسكين بأرضهم ووطنهم، وإنا لباقون ما بقي الزعتر والزيتون". بيان ابو فخيدة، مجلس ظل رأس كركر/ محافظة رام الله.

"هذه الأرض هي عشقي وعلى هذه الأرض ما يستحق الحياة، نحن في مجلس ظل بيت حانون شاركنا في مبادرة "منغرسات" حيث زرعنا بعض الاشتال والازهار والمزروعات في الأرض كما قلمنا عدد من الأشجار التي هي رمز صمودنا، باقون ما بقي الزعتر والليمون". عضوة مجلس الظل، سماهر المصري/ قطاع غزة.